الفصل الثالث عشر

المسائل الصحيحة
فى صيد الأسماك

obeikandl.com

obeikandl.com

لا شك أن كل أنواع الرياضة تستلزم من هواتها ومزاوليها ملاحظة قواعد صحية خاصة · ولكن رياضة الصيد أكثر تطلبا من ممارسيها أن يعنوا عناية دقيقة بالنواحي الصحية · ويزيد فى أهمية ذلك أن رياضة الصيد لا تزاول فى ظروف واحدة على الدوام · بل ان ظروفها تختلف بين يوم وآخر · وبين نوع منها ونوع آخر ·

ولسنا نستطيع أن نبسط هنا نصائح صحية تنطبق على حالة صياد الفلوكة مثلا كما تنطبق على صياد البوصة · أو على الصيادين الآخرين المزودين بمختلف العدد والآلات ·

ولكن هذا لا يمنعنا أن نأتى بطائفة من النصائح والارشادات يمكن أن يتبعها جميع الصيادين · وهى فى الواقع قواعد صحية عامة · نستعرضها استعراضا سريعا ·

العناية الصحية :

نرى بادىء ذى بدء أن الصياد · اذ تستدعى مهنته أو هوايته أن يستيقظ قبيل الفجر · يجب ألا يلجأ الى فراشه متأخرا · وسبع ساعات نوم هادىء هى أقل ما يلزم له لتقوية صحته على أداء مهمة الصيد فى قوة ونشاط ·

فحاذر أن تتناول عشاء متخما أو أن تقضى سهرة طويلة · ليلة اعتزامك التبكير فى طلب الصيد · حتى لا تستيقظ متعب الأعصاب · وبمجرد الاستيقاظ يحسن أن تستحم على الفور ثم تدلك جسمك بفوطة خشنة · تنشيطا للدورة الدموية ·

ولابد من تناول فطور جيد · وحاذر كل المحاذرة أن تخرج الى الصيد خاوى البطن · والا عرضت نفسك لأقسى أنواع أمراض المعدة والأمعاء · وربما عرضت نفسك للحميات اذا كنت ستصيد فى مناطق غير صحية ·

وفطورك يجب أن يتكون من مواد جيدة التغذية لتعوض ما يستنفده الجسم من جهد في عملية الصيد · على ألا تقرب الخمور اذا ما اعتزمت الخروج الى الصيد ·

الملابس :

وكثير من الهواة يودون أن يتبينوا ما يجرى عليـــه العرف · وما تستدعيه عملية الصيد من الهواة الذين سبقوهم فى هذا المضمار · بناء على تجربة صحيحة وخبرة عملية · وهؤلاء الخبراء يعرفون جيدا أن الملابس لها شأن كبير ويجب أن توجه اليها عناية خاصة ·

والملابس وان تختلف باختلاف الفصول · وتتنوع بتنوع أساليب الصيد وظروفه فان هناك أمرا واحدا أوجبته الضرورة وفرضـــته على الصياد صيفا وشتاء وسواء أكان فى بحر أم نهر · أو كان فى فلوكة أم على البر · اذ يجب عليه حتما أن يرتدى الصـــوف من الرأس الى القدمين · ويكون الصوف خفيفا فى الصيف سميكا فى الشتاء · ولا مفر من ذلك ·

والملابس الداخلية للصياد يجب أن تتـــكون من جورب وسروال وصديرى أو بلوفر · وجميعها من الصوف · وفوق هذه الملابس ارتد ما تشاء تبعا لحرارة الجو والمكان والزمان ·

واذا كنت تصيد فى قارب على الساحل فلا تخش ارتداء الملابس الدفيئة لأنه حتى فى الصيف يكون الضباب الذى يسبق شروق الشمس عادة · سببا فى الاصابة بالبرد والنزلات الشعبية · فضاعف ملابسك · حتى اذا اشتدت الحرارة يمكنك أن تخلع منها ما تشاء ·

والصياد الذى يستدعى عمـــله كثرة الحركة ان يرتدى ملابس خفيفة حتى لا يعرق · فعلى كل حال ينبغى له الاحتفاظ بمعطف اذا كان الجو ينذر بالتقلب · والصياد بالشبكة أو بالطراحة يجب عليه بصفة خاصة أن يرتدى ملابس مشمع بزراير داخلية ·

ويستخدم الصيادون فى أوربا عادة ملابس وقائية فوق الملابس العادية · تتكون من زنط وحذاء طويل وكبود كلها من المطاط الخفيف ·

obeikandl.com

غطاء الرأس :

تتوقف على الغطاء سـلامة الرأس والنجاة من ضربة الشمس أو الاصابة بالبرد · فيجب أن يحسن اختيار هذا الغطاء بحيث يقى من حرارة الشمس ومن هطول الأمطار ·

حوادث الصيد :

يتعرض الصياد أثناء الصيد لبعض الاصابات منها الخطير ومنها البسيط · والواجب اتخاذ الاسعافات الأولية فى مكان الحادث ان أمكن · وسنورد هنا أهم الحوادث التى تصادف الصياد فى أثناء الصيد ·

اصابات السنارة

للسنارة حوادثها · وأكثر ما يصيب الصياد هو اشتباكها فى جزء من جلده · فاذا حدث ذلك · فأول ما يجب عليه فعله هو أن يفصل السنارة من خيطها · ثم يحاول تخليصها من الجزء المصاب بحركات قصيرة ذبذبية ، فان تعذر عليه ذلك · فليحاول اخراج السن المدبب من الجلد · وبعدئذ يسهل عليه اخراج السنارة ·

وقد يحدث أحيانا أن تكون السنارة أضعف من أن تقاوم الانتزاع · ففى هذه الحالة لا تتردد · شق الجلد والأنسجة بمشرط لئلا يصبح استخراجها بعد ذلك من أصعب الأمور ·

وبعد استخراج السنارة طهر موضع الجرح بمحلول الفنيك أو ما يقوم مقامه أو بماء ساخن ·

الرضوض

اذا كانت الرضوض بسيطة فلا داعى للاهتمام بها · أما اذا كان لها خطورتها فتوضع عليها كمادات ماء بارد على أن يدلك موضعها بدهان كافورى ·

ومن هذا يتضح أن الصياد يجب أن يكون فى جعبته بعض الأدوات الضرورية لعلاج الاصابات والاسعافات الأولية كالآتى :

١ ـ مقص ومشرط ·

٢ ـ ملقاطات من الصنف المبطط الدقيق ٠

٣ ـ بكرة مشمع طبى معقم ٠

٤ ـ ثلاث زجاجات بها ما يأتى :

(أ) سائل مطهر كمحلول الفنيك بنسبة ١٠٪ أو الليزول

(ب) روح نوشادر ٠

(ج) صبغة يود أو ميركروم ٠

٥ ـ رباط صغير ٠

٦ ـ حقنة طبية لتحت الجلد وما يلزمها من أمصال ضد التيتانوس وعض الثعبان ٠

ولا يفوتنا أن نوجه نظر الصياد الى التبصر فى الموضع الذى يطؤه بقدمه ٠ فقد تكون فيه جحـــور أو زلاليق أو نباتات متشابكة أو غير ذلك ٠ مع ملاحظة حركات المد والجزر والأراضى الرخوة ٠ أو الرمال التى تنهار من طبيعة الأرض ٠

واذا كنت حديث عهد بالمنطقة التى تصيد فيها فجـــدير بك ان تستصحب أحد الأهالى الخبيرين بها والعارفين بصيدها ٠ وبذلك تكون قد أديت الواجب نحو نفسك ونحو الصيد ٠

الجروح والتسلخات :

الجروح البسيطة والتسلخات تغسل بماء ساخن ان أمكن الحصول عليه وتغطى بمشمع طبى معقم ٠ ولسعات الهوام تغسل بماء الفنيك ٠ أو بمص سطح اللسعة ان أمكن ٠

واذا لسعتك نحلة أو ما يشابهها ٠ فيحسن أن تستعين بملقاط فى استخراج ابرة النحلة التى تكون غالبا قد تركتها فى الجرح ٠ ثم تضع كمادة ماء بارد ٠

لدغة الثعبان :

فى حالة لدغة الثعبان ٠ لا يعرف الانسان عن يقين ان كان ثعبانا ساما أو غير سام ٠ وأسلم طريقة هى حجامة موضع اللدغة بسكين ٠

بعد ربط اليد أو الذراع فى أعلى الجرح ربطا محكما بمنديل · ويترك الدم يسيل من الحجامة لأكبر وقت ممكن · ويمكن مص الجرح أيضا · وبعد ذلك يمس الجرح بقليل من صبغة اليود أو الميركروم أو يغسل جيدا بمحلول السليمانى بنسبة واحد فى الألف · وبهذه الطريقة يمكن تلافى الخطر الى أن يعرض الأمر على الطبيب المختص ·

على أنه يستحسن أن يكون مع الصيادين من الاستعدادات ما يمكنهم من تعاطى حقن تحت الجلد بالأمصال المضادة للميكروبات · وهى موجودة ومتوافرة ·

ضربة الشمس :

فى حالة ضربة الشمس ينقل المريض الى الظل أو الى مكان هاو ويمدد بحيث تكون رأسه مرتفعة · وتخلع عنه ملابسه بسرعة وتدلك ساقاه تدليكا شديدا · وتوضع على رأسه كمادات باردة باستمرار · ويصب الماء على وجهه وعلى سلسلته الفقرية ·

عضة السمك :

يحصل أحيانا للصيادين أن تعضهم الأسماك المختلفة · ومنها السام وغير السام · وهذه العضات المؤلمة قد تتسبب عنها نتائج خطيرة ·

ولذا فاننا ننصح بمراعاة العناية التامة فى استخراج الأسماك من الشبكة أو استخلاصها من السنارة · أما اذا وقع العض فعلا · فيجب الاسراع الى حجامة موضع العضة وترك الدم يسيل مدة من الزمن ليطهر الجرح ويمنع التلوث مع ربطه بعد ذلك برباط متين ·

الرعاف :

الرعاف هو انبثاق الدم من الأنف بغزارة · وهو يحدث للصياد أحيانا بعد ضربة الشمس أو الحر الشديد · فاذا كان الرعاف بسيطا يكفى فى علاجه الغسل بالماء البارد · واذا كان أشد وطأة فيضاف الى ذلك أن ترفع الى أعلى الذراع المجاورة لفتحة الأنف التى يسيل منها الدم · أما اذا كان الدم أغزر من ذلك فتسد فتحتا الأنف بالقطن سدا محكما · مع استلقاء المريض على ظهره وهو منخفض الرأس قليلا · على أنه يوجد الآن فى الصيدليات مركب جاهز لايقاف الرعاف ·

الأسماك الضارة

هذه أنواع من السمك تحدث للانسان أضرارا خطيرة · ويمكن تقسيمها الى ثلاثة أقسام على وجه العموم كالآتى :

١ ـ الأسماك المسمومة :

وهى التى لا ضرر منها اذا لم تؤكل · أما اذا أكلها الانسان أحدثت به تسمما خطيرا ·

٢ ـ الأسماك السامة :

وهى التى لها شوكات ذات قنوات شعرية متصلة ، بأسفلها غدد سامة · فاذا ما أصابت الشوكة أى عضو من أعضاء الانسان · تسرب السم من الغدة الى جسده عن طريق هذه الشوكة ·

٣ ـ الأسماك المفترسة :

وهى الأسماك الكبيرة من آكلات اللحوم · ومنها ما يسمى باسم آكلات الانسان ·

الأسماك المسمومة :

من هذه الأسماك ما يوجد سم بكتيرى فى لحمه نتيجة وجود ميكروبات بكتيرية تصاب بها السمكة كأى مرض آخر يصيب أى حيوان · ومنها ما يوجد السم فى كبده أو فى جهازه التناسلى فقط · وفى هذه الحالة يكون لحمها غير سام ·

ويلاحظ أنه فى حالة السمك المتسمم لحمه بالميكروبات البكتيرية لا يمكن معرفة السمكة المسمومة من غيرها · أما فى حالة المسمومة الأحشاء فيمكن معرفتها لتكرار حدوث الاصابات بآكليها · ومما هو جدير بالذكر أن الأسماك المسمومة الأحشاء لا ضرر من أكل لحمها اذا ابتعد الانسان عن تناول شىء من أحشائها الداخلية · ويحسن انتزاعها قبل الطهو ·

ومن هذه الأسماك النوع المعروف باسم (القراض) ويكثر فى مياه البحر الأحمر · وهو يحمل السم فى كبده وجهازه التناسلى · فاذا ما أكلها الانسان ظهرت عليه أعراض التسمم · وتختلف شدة الألم تبعا لحجم السمكة ولفصول السنة ·

ففى موسم الافراخ لهذه الأسماك تزداد كمية السم فى أحشائها الى حد يقضى على آكلها ان لم يعالج على وجه السرعة ·

ويحسن على العموم الابتعاد عن تناول هذه الأسماك خصوصا فى موسم افراخها ·

الأسماك السامة :

أغلبية الأسماك لها أشواك فى زعانفها وعلى غطاء الرأس · وهذه الأشواك كثيرا ما تؤذى الانسان وتجرحه · ولكن الجروح الناشئة عنها تلتئم من تلقاء نفسها ألا اذا أصابها تلوث خارجى ·

ولكن ·· لبعض الأسماك غدد سامة متصلة بهذه الأشواك كما أسلفنا القول تجعل منها أداة مؤذية مخيفة ·

ومن هذه الأسماك سمكة (الدرمة) وهى سمكة قبيحة المنظر مخيفة الشكل · ولو نزعنا الغشاء الرقيق الجامع للأشواك القوية فى الزعنفة الظهرية لظهرت لنا غدتان مقفلتان تختزن السمكة فيهما المادة السامة · ويبدو للعين المجردة أن هناك شقا بسيطا فى كل من جانبى الشوكة تبدأ من طرفها وتنتهى تحت الغدة · هو عبارة عن قناة دقيقة هى التى يسرى فيها السم مندفعا من الغدة الى الجرح الناشىء من وخز الشوكة اذا ما أصابت الانسان · لأن السمكة متى شعرت بحاجتها الى الدفاع استقامت الشوكات وخصوصا الثالثة من جهة الرأس · ووقفت عموديا · وبالضغط عليها ينحسر الغشاء الجامع للشوكات منحدرا نحو المنبت فتنفجر الغدد بقوة ضغط الجسم الملامس لها فيندفع منها السم فى القناة فيدخل الجسم عن طريق موضع الوخز ·

ومنها أيضا سمكة (البلامة) وقد تكلمنا عنها ضمن أسماك البحر الأبيض ولها شوكات على غطاء الخياشيم · وأخرى فى الزعنفة الظهرية · وبجانبى كل شوكة قناة · وعلى هذه الأشواك غشاء رقيق · فاذا ما ضغط عليها جسم انسحب الغشاء الى الأسفل وسرى السم من الغدد السامة الى الدم عن طريق القنوات الدقيقة فى الأشواك ·

ومنها أيضا سمكة (المارينا) · فاننا لو نظرنا داخل فمها وجدنا ثلاث أو أربع أسنان قوية مخروطية الشكل مقوسة قليلا منغرزة فى غشاء السقف يمكنها أن تختفى فيه كغمد لها · وهذه الأسنان يمكن تحريكها من الخلف الى الأمام · ومتى قضمت جسما أنزل الغشاء عنها

وجرى السم من الغدة بين السن والغشاء · والغدة السامة فى هـــذه السمكة عبارة عن حوصلة متسممة تحوى نحو نصف سنتيمتر مكعب من السم ، وتقع تحت هذه الأسنان ·

ومنها أيضا (سمكة الاسكريج أو الاسكربينا) · ومكان أداة السم فيها منطقة الأشواك الصلبة فى الزعنفة الظهرية والذيلية · وطريقة السم بها كما فى سمكة البلاما ·

الأسماك المفترسة :

أهمها الوحوش · كما أن ثعابين الوعر والمغازل الكبيرة الحجم قد تهاجم الانسان · وعلى العموم فالوحوش ذات أسنان منشـــارية الحافة متشابكة فيما بينها · ولقوة فكيها يمكنها أن تفصل أى طرف من أطراف الانسان بقضمة واحدة · وهذه الفصيلة تلتهم كل ما يقابلها من انسان أو حيوان أو متخلفات المراكب · عضوية أو غير عضوية ·

العـــلاج :

فى حالة الاصابة من الأسماك المســـمومة يجب أن يلزم المريض الفراش ويعطى سوائل ساخنة وبعض المنبهات المدفئة كل ساعتين مع منعه من الأكل ·· وعمل كمادات ساخنة بقربة ماء أو ردادات على البطن · ويستحسن عمل غسيل معدى أو اعطاء مقيىء اذا كانت الأعراض قد ظهرت بعد تناول السمك بوقت قصير · ويمكن غسل المثانة فى حالة الاسهال الحاد · وذا اشـــتد القيء والاسهال يمكن اعطاء حقنة ملح سائل فى الوريد ·

ولا حاجة بنا الى القول أن الذى ذكرناه انما هـو الخطوط الرئيسية التى ينبغى اتباعها على الفور تفاديا لاستفحال الخطر · ويجب استدعاء الطبيب على الفور ما أمكن ذلك ·

وفى حالة الاصابة من الأسماك السامة · يجب غسل الجرح بالماء والصابون بفرجون ناعم (فرشاة) وربطه برباط نظيف · اذا كان جرحا بسيطا ·

أما اذا كان الجرح كبيرا فيجب غســـله وازالة ما به من أطراف الشوك أو أية مواد غريبة أخرى ووضع مطهر عليه من مركبات الســلفا ان أمكن أو أية مادة مطهرة أخرى · ثم ينقل المصاب الى أقرب مستشفى ·

مع تدفئته واعطائه سوائل دفيئة . واذا كان الألم شديدا فيمكن عمل تخدير موضعي حول الجرح .

أما في حالة الاصابة من أسماك مفترسة . فالمهم هو وقف النزيف بالربط أعلى الجرح على الفور . لأن النزيف في العادة هو الذي يسبب الوفاة .

وينقل المصاب الى المستشفى حيث تعمل له عملية نقل الدم ان لزم ذلك . ثم تعالج الصدمة العصبية .

ويدفأ المريض جيدا حتى ينتظم سريان الدم . ويعطى لبنا دافئا وقهوة وغالبا ما يعطى مخدرا كالمورفين بمجرد وصوله المستشفى .

وفي العادة ينظف الجرح في المستشفى ويملأ بمادة أحد مركبات السلفا ويربط جيدا أو يخاط بحسب الحالة .